وانما وجه القلب هو الذي تتوجه به الى فاطر السموات
والارض فانظر اليه امتوجه الى امانيه وهمه في البيت
والسوق متبع للشهوات او مقبل على فاطر السموات
واياك ان تكون اول مفاتحتك للمناجات بالكذب
والاختلاف ولن ينصرف الوجه الى الله تعالى
الا بانصرافه عما سواه فاجتهد في الحال في صرفه
اليه وان عجزت عنه على الدوام فليكن قولك في الحال صادقا
واذا قلت حنيفا مسلما فينبغي ان يخطر ببالك ان
المسلم هو الذي سلم المسلمون من لسانه ويده
فان لم تكن كذلك كنت كاذبا فاجتهد في ان تعزم
عليه في الاستقبال وتندم على ما سبق من الاحوال
واذا قلت وما انا من المشركين فاخطر ببالك الشرك
الخفي فان قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل
عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا نزل فيمن
يقصد بعبادته وجه الله وحمد الناس وكن متقيا
من هذا الشرك واستشعر الخجلة في قلبك
ان وصفت نفسك بانك لست من المشركين من غير
براءة عن هذا الشرك فان اسم الشرك يقع على
القليل والكثير منه واذا قلت محياي ومماتي
لله فاعلم ان هذا حال عبد مفقود لنفسه موجود
لسيده وانه ان صدر ممن رضاه وغضبه وقيامه
وقعوده ورغبته في الحياة ورهبته من الموت
لامور الدنيا لم يكن ملائما للحال وان قلت اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم فاعلم انه عدوك
ومترصد لصرف قلبك عن الله عز وجل حسدا
لك على مناجاتك مع الله عز وجل وسجودك
له مع انه لعن بسبب سجدة واحدة تركها ولم يوفق

لها

١٥١

لها وان استعاذتك بالله منه بترك ما يحبه وتبديله
بما يحب الله عز وجل لا بمجرد قولك فان من قصده
سبع او عدو ليفترسه او ليقتله فقال اعوذ منك
بهذا الحصن الحصين وهو ثابت على مكانه فذلك
لا ينفعه بل لا يعيذه الا تبديل المكان فكذلك
من يتبع الشهوات التي هي محاب الشيطان ومكاره
الرحمن فلا يغنيه مجرد القول فليقترن قوله
بالعزم على التحصن بحصن الله عز وجل من شر
الشيطان وحصنه لا اله الا الله اذ قال عز وجل
فيما اخبر نبينا صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله حصني
والمتحصن به من لا معبود له سوى الله سبحانه فاما
من اتخذ الهه هواه فهو في ميدان الشيطان
لا في حصن الله عز وجل واعلم ان من مكايده ان
يشغلك في صلاتك بذكر الآخرة وتدبير فعل الخيرات
ليمنعك عن فهم ما تقرا فاعلم ان كل ما يشغلك عن
فهم معاني قراءتك فهو وسواس فان حركة اللسان
غير مقصودة بل المقصود معانيها فاما القراءة
فالناس فيها ثلاثة رجل يحرك لسانه وقلبه
غافل ورجل يحرك لسانه وقلبه يتبع
اللسان فيفهم ويسمع منه كانه يسمعه من غيره
وهو درجة اصحاب اليمين ورجل يسبق قلبه
الى المعاني اولا ثم يخدم اللسان القلب فيترجمه
فيفرق بين ان يكون اللسان ترجمان القلب او يكون
معلم القلب وتفصيل ترجمة المعاني انك اذا قلت
بسم الله الرحمن الرحيم فانو به التبرك لابتداء
القراءة لكلام الله سبحانه وافهم ان معناها ان
الامور كلها بالله سبحانه وان المراد بالاسم هاهنا

Copyright King Saud University